مـــا لـــه قـــد جـــاءَ يـــطـــرُقُـــنـــا،
ويـــــرى الأعـــــداءَ قـــد حـــــضـــــروا؟
لـــشـــقـــائـــي، أُخـــتِ[١]، عُـــلّـــقَـــنـــا،
ولِـــــحَـــــيـــــنٍ ســـــاقَـــــه الـــــقَـــــدَرُ
قـــلـــتُ: عِـــرْضـــي دون عِـــرْضِـــكُـــمُ،
ولـــــمـــــن عـــــاداكُـــــمُ[٢] جَـــــزَرُ

## حديث الجارتين

[الرمل]

شـــاقَ قـــلـــبـــي مـــنـــزلٌ دَثَـــرا،
حـــالَـــفَ الأرواحَ والـــمـــطـــرا
شَـــمْـــألاً تُـــذري، إذا لـــعِـــبـــتْ،
عـــاصـــفـــاً أذيـــالُـــهـــا الـــشّـــجَـــرا
لـــلّـــتـــي قـــالـــتْ لـــجـــارتِـــهـــا:
وَيـــحَ قـــلـــبـــي، مـــا دهـــى عُـــمَـــرا؟
فِـــيـــمَ أمـــســـى لا يُـــكـــلّـــمُـــنـــا؟
وإذا نـــاطـــقْـــتُـــهُ بَـــسَـــرا[٣]
أبـــهِ عُـــتـــبـــى[٤]، فـــأعـــتِـــبـــه[٥]،
أمْ بـــه صَـــبـــرٌ، فـــقـــد صَـــبَـــرا؟
أمْ حـــديـــثٌ جـــاءَهُ كـــذِبٌ،
أمْ بـــه هـــجـــرٌ، فـــقـــد هَـــجَـــرا؟!
أمْ لـــقـــولٍ قـــالـــه كـــاشِـــحٌ[٦]،
كـــاذبٌ، يـــا لـــيـــتَـــه قُـــبِـــرا!؟

---

(١) يروى «كان» بدلاً من «أُختِ» ويروى «ولحيني» بدلاً من «ولحينٍ». والحَين، بفتح الحاء: الهلاك.
(٢) ويروى «ناواكم» بدلاً من «عاداكم». وجزر: يدعو عليهم بقتلهم جزراً وتقطيعاً.
(٣) بسر: عبس.
(٤) العتبى: مخاطبة الإدلال ومُذاكرة الموجِدة.
(٥) أعتبه: سَرّه بعدما أساءه.
(٦) الكاشح: العدوّ المبغض.

لــو عــلــمــنــا مــا يُــسَــرُّ بــه،
مــا طَــعِــمْــنــا الــبــاردَ الــخَــصِــرا[١]
وأرى شــوقــي ســيــقــتُــلُــنــي،
وحــبــيــبَ الــنَّــفــسِ إن هَــجــرا
إنّ نــومــي مــا يــلائــمــنــي،
أجــلَــهُ، يــا أُخــتِ، إن ذُكِــرا
فــأجــابــتْ فــي مــلاطــفــةٍ
أســرعــت فــيــهــا لــهــا الــحَــوَرا[٢]:
إنَّــنــي إن لــم أمُــتْ عَــجَــلاً،
أرتــجــي إنْ راحَ، أو بَــكَــرا
فــإذا مــا راحَ، فــاســتــلــمــي،
إن دنــا فــي طَــوفِــهِ، الــحَــجــرا[٣]
وأشِــفّــي الــبُــرْدَ[٤] عــنــكِ لــه،
كــي تــشــوقــيــه إذا نَــظَــرا
فــأرتــنــي مَــسْــفَــراً[٥] حــسَــنــاً،
خِــلْــتُــهُ، إذ أســفــرتْ، قــمــرا
وشــتــيــتَ الــنَّــبْــتِ[٦]، مُــتّــسِــقــاً[٧]،
طَــيّــبــاً أنــيــابُــهُ، خَــصِــرا[٨]
لــشــقــائــي قــادَنــي بــصــري،
ولِــحَــيــنٍ، وافــقَ الــقَــدَرا

(١) الخصِر: البارد. (٢) الحور: الجواب.
(٣) استلمي الحجر: قبّلي الحجر الأسود الموجود في أحد أركان الكعبة.
(٤) أشفّي البرد: اكشفي عن ثوبك.
(٥) المسفرة: الكاشفة عن وجهها.
(٦) شتيت النبت: يقصد بذلك فمها ذو الأسنان المتباعدة.
(٧) متسقاً: منظّماً. (٨) خصِر: بارد.

ثـــمّ قـــالـــتْ لـــلّـــتـــي مـــعَـــهـــا :
لا تُـــديـــمـــي نـــحـــوَه الـــنّـــظَـــرا
خـالـسـيـهِ[١] ، أُخـتِ ، فـي خـفَـرٍ[٢] ـ
فـــوَعَـــيْـــتُ الـــقـــولَ ، إذ وَقَـــرا ـ
إنَّـــهُ ، يـــا أُخـــتِ ، يَـــصْـــرِمُـــنـــا ،
إن قـــضـــى مـــن حـــاجـــةٍ وَطَـــرا[٣]
قـــلـــتُ : قـــد أُعـــطِـــيـــتِ مَـــنـــزلَـــةً ،
مـــا أرى عـــنـــدي لـــهـــا خـــطَـــرا[٤]
فـــأنـــيـــلـــي عـــاشـــقـــاً ، دنِـــفـــاً[٥] ،
ثـــمّ أخـــزى الـــلّـــهُ مـــن كَـــفَـــرا

## حلفت لها

[الوافر]

لِـمَـنْ دِمَـنٌ[٦] بِـخَـيْـفِ[٧] مِـنًـى قَـفُـورُ ،
كـأنّ عِـراصَ[٨] مـغـنـاهـا[٩] الـزَّبـورُ[١٠]
مـــنـــازلُ أقـــفـــرتْ مـــن أُمّ عـــمـــرٍو ،
ولـــو طـــالَ الـــلـــيـــالـــي والـــدّهـــورُ
فـــلا يـــنـــســـى فـــؤادُكَ أُمَّ عـــمـــرٍو ،
ولـــو طـــال الـــلَّـــيـــالـــي والـــشُّـــهـــورُ

(١) خالسيه : انظري إليه خِلْسة أي استلبيه الفرصة .
(٢) الخفر : الحياء . (٣) الوطر : الحاجة .
(٤) الخطر : المثيل ، المشابه .
(٥) الدنف : المُضنى حبّاً .
(٦) الدمن ، الواحدة دمنة : آثار الناس وما تسوّدوا .
(٧) الخيف : ناحية من منًى قرب مكة .
(٨) العِراص ، الواحدة عرصة : الفِناء الواسع حيث لا بناء بين الدور .
(٩) المغنى : البيت ، المنزل .
(١٠) الزبور : الكتاب .